

## أثر إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج الزراعي في المؤشرات الإنتاجية والاقتصادية لمحصول البندورة في سورية

د. غسان خليل يعقوب\*

د. محمود مصطفى عليو\*\*

اسماعيل محمد عمران\*\*\*

(تاريخ الإيداع 28 / 9 / 2020 . قبل للنشر 3 / 11 / 2020)

### □ الملخص □

هدف البحث لمعرفة أثر إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج الزراعي على التكاليف الكلية وصافي عائد الدونم لمحصول البندورة، إضافة إلى دراسة أثر هذه السياسة في المؤشرات الإنتاجية والاقتصادية، ولتحقيق الأهداف السابقة اعتمدت الدراسة على البيانات الثانوية الصادرة عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في سورية لسلسلة زمنية (2001-2017) حيث تم تقسيمها إلى ثلاث مراحل هي (2001-2007)، (2008-2012)، (2013-2017)، كما استخدمت الدراسة أساليب التحليل الإحصائي الوصفي، ومؤشرات الكفاءة الاقتصادية والإنتاجية، حيث أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع التكاليف الكلية بنسبة (610.6)% نتيجة ارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج، إضافة إلى ارتفاع قيمة صافي عائد الدونم بنسبة (1353.6)% نتيجة ارتفاع سعر الكغ مقارنة بفترة الدعم، كما ارتفعت نسبة الإيراد الكلي إلى التكاليف الكلية لمحصول البندورة بمعدل بلغ نحو (59.2)%، كذلك أدى إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج إلى ارتفاع متوسط تكلفة 1كغ بندورة من (5 ل.س) إلى (32.5 ل.س)، بنسبة زيادة بلغت نحو (550)%، أما بالنسبة للمؤشرات الإنتاجية فقد انخفضت كل من المساحة المزروعة بالبندورة بنسبة (31.7)%، كما انخفض الإنتاج بنسبة (32.4)%، إضافة إلى انخفاض إنتاجية الهكتار بمعدل بلغ نحو (2.8)% مقارنة بفترة الدعم.

**الكلمات المفتاحية:** محصول البندورة، الدعم الزراعي، السياسات الزراعية، تكاليف الإنتاج.

\* أستاذ في قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة تشرين، سورية.

\*\* أستاذ مساعد في قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة تشرين، سورية.

\*\*\* طالب دراسات عليا (دكتوراه)، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة تشرين، سورية

## The effect of canceling agricultural production requirements on the productive and economic indicators of the tomato crop in Syria.

Dr. Ghassan Kalil Yacoub\*  
Dr. Mahmoud Mostafa Alio\*\*  
Ismail Mohamad Omran \*\*\*

(Received 28 / 9 / 2020 . Accepted 3 / 11 / 2020 )

### □ ABSTRACT □

The aim of the research is to find out the effect of canceling agricultural production requirements on the total costs and net return of a dunum of tomato crop, in addition to study the effect of this policy on productive and economic indicators, and to achieve the previous objectives, the study relied on secondary data issued by the Ministry of Agriculture and Agrarian Reform in Syria for a time series (2001- 2017) where it was divided into three phases: (2001-2007), (2008-2012), (2013-2017), and the study also used descriptive statistical analysis methods, and indicators of economic efficiency and productivity, The results of the study showed an increase in total costs by (610.6) % Due to the increase in production input costs, in addition to the increase in the value of the net revenue of a dunum by (1353.6%) as a result of the increase in the price per kg compared to the support period. Production inputs led to an increase in the average cost of 1 kg of tomatoes from (5 SP) to (32.5 SP), an increase of about (550)%. Productivity indicators, the area planted with tomatoes decreased by (31.7%). Bin production also decreased by (32.4)%, in addition to a decrease in hectare productivity at a rate of about (2.8)% compared to the support period.

**Key words:** tomato yield, agricultural subsidies, agricultural policies, production costs.

---

\*Prof, Dep. Agricultural Economics., Fac. Agric., Tishreen Univ., Lattakia, Syria.

\*\* Prof, Dep. Agricultural Economics., Fac. Agric., Tishreen Univ., Lattakia, Syria.

\*\*\*Ph.D, student, Dep. Agricultural Economics., Fac. Agric., Tishreen Univ., Lattakia, Syria

## المقدمة:

إن سياسة دعم القطاع الزراعي تعبر عن موقف الدول تجاه المنتجين الزراعيين، وخاصة في ظروف الدول النامية باعتبارها جزء من السياسة الاقتصادية لتقليل الأزمات الاقتصادية التي قد تواجه البلد فهي تعمل على تقليل التقلبات التي تتعرض لها الأسعار من أجل تحسين دخول المنتجين الزراعيين، وزيادة الإنتاج وبالتالي تقليل الاستيراد وزيادة الصادرات، إذ تعمل سياسة الدعم على جملة أهداف الغاية منها خلق محفزات تشجيعية للمنتج والمستهلك وتحقيق الرفاهية للمجتمع (عبد الزهرة، 2015)، حيث أن الأثر الإيجابي للدعم الزراعي يكون من خلال التأثير على قرارات الاستثمار في القطاع، وزيادة استخدام المدخلات مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج، وخلق فرص عمل إضافية داخل القطاع، إضافة إلى التأثير الإيجابي على الإنتاجية، وإدخال التكنولوجيا الجديدة، أما التأثير السلبي للدعم فهو مرتبط بعدم كفاءة التخصيص، وتأثيرها السلبي على الإنتاجية، والفعالية التي قد تتخفف من جراء الزيادة في الإعانات، حيث يقضي الفلاح وقت أكبر في الترفيه، والتقليل من استخدام المدخلات نتيجة لضمانهم حصة كبيرة من الدخل قد تأتي من الإعانة، ولم يعد يبحث عن طرق ووسائل جديدة لتحسين الإنتاج والإنتاجية (طه، 2012).

تتميز سورية بميزة نسبية في إنتاج البندورة، وذلك بسبب مجموعة من العوامل أهمها: الإنتاجية العالية، توفر هذا المحصول على مدار العام، السعر المنافس على باب المزرعة، الظروف المناخية الملائمة، وجود فائض في الإنتاج، إضافة إلى النوعية الجيدة للبندورة (منصور، 2007)، كما يخضع قطاع البندورة لحماية بسيطة من حيث الدعم المقدم لتقنيات الري، والمياه، وحماية المنتج المحلي بوضع تعريف جمركية عالية على الكميات المحدد استيرادها (عطية، 2006)، حيث أن التأثير الكلي لنتائج السياسات الزراعية على محصول البندورة يشير إلى حوافز سلبية (ضرائب) (ياسين وأخرون، 2006)، إضافة إلى أن تحرير أسعار مستلزمات الإنتاج أدى إلى ارتفاع في تكلفة الإنتاج، وذلك نتيجة إلغاء الدعم، و تحكم القطاع الخاص بالأسعار (مكي، 2003)، ونتيجة لذلك كان لابد من معرفة أثر إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج على محصول البندورة في سورية.

## المشكلة البحثية:

يعاني الاقتصاد السوري من عدة مشاكل تعيق تنميته المستدامة، وتحد من تطوير متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، ومنها تلك التي ظهرت مع الانتقال من الاقتصاد الاشتراكي إلى اقتصاد السوق الاجتماعي، وتحول الدولة من لاعب أساسي، ومحرك رئيس للاقتصاد، إلى مراقب خارجي، ومتدخل وقت الضرورة، حيث انتهجت الدولة السورية سياسة الإلغاء التدريجي لدعم مستلزمات الإنتاج الزراعي، وتم التطبيق الفعلي لهذه السياسة منذ مطلع العام 2008، حيث كان لها أثرها على الاقتصاد السوري بشكل عام والقطاع الزراعي بشكل خاص (عمران، 2016)، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لبيان أثر هذه السياسة على كل من المؤشرات الاقتصادية، والإنتاجية لمحصول البندورة.

## أهمية البحث، وأهدافه:

تأتي أهمية البحث من دراسته للتغير في تكاليف مستلزمات الإنتاج، والتكاليف الكلية خلال الفترة الممتدة من 2001-2017 بهدف معرفة أثر إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج على المؤشرات الإنتاجية

والاقتصادية لمحصول البندورة، إضافة إلى التعرف على إيجابيات وسلبيات هذه السياسة المتبعة، وذلك بغية تقديم المقترحات اللازمة لصانعي القرار لتطوير أساليب الدعم، والتي من شأنها تحسين دخل المزارع، وتحقيق عائد مجزي له.

وبناءً على ما سبق يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

- دراسة أثر إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج الزراعي على المؤشرات الإنتاجية والاقتصادية لمحصول البندورة.

### مواد البحث، وطرائقه:

استهدفت الدراسة محصول البندورة لكونه مصدر دخل لعدد كبير من المزارعين في سورية، إضافة لأهميته الاقتصادية في الناتج الوطني، حيث بلغ عدد البيوت البلاستيكية عام 2016 نحو (120250) بيت بلاستيكي والمستثمر منها (119123) بيت، وتشكل المساحة المزروعة بالبندورة النسبة الأكبر (63%) من عدد البيوت البلاستيكية في سورية، والبالغة (75172) بيت (المجموعة الإحصائية السورية، 2016)، حيث اعتمد البحث على أساليب التحليل الإحصائي الوصفي كالمتوسطات والنسب المئوية، نماذج الأرقام القياسية، كما تم تقدير مؤشرات الكفاءة الإنتاجية كالمساحة، الإنتاج، الإنتاجية، إضافة إلى تقدير المؤشرات الاقتصادية كالإيراد الكلي، صافي العائد، العائد على الليرة المستثمر، نسبة الإيراد الكلي إلى التكاليف الكلية، نقطة التعادل للكمية. وهي الكمية التي يتعادل عندها التكاليف الكلية مع الإيراد الكلي دون تحقيق صافي عائد، ونقطة التعادل للكمية = التكاليف الكلية / متوسط سعر كغ (ل.س) (أحمد، وآخرون، 2015).

### مصادر البيانات:

اعتمد البحث على البيانات الثانوية التي تعدها وتنتشرها وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في سورية للفترة الزمنية (2001-2017)، وبعض الجهات الأخرى ذات العلاقة بكل من مساحة وإنتاج محصول البندورة، بالإضافة إلى تكاليف مستلزمات الإنتاج من أسمدة ومواد مكافحة وغيرها، كما تم جمع البيانات المتعلقة بالمبالغ الممنوحة لمزارعي البندورة من قبل صندوق دعم الإنتاج الزراعي. وقد قسمت الفترة الممتدة من عام 2001 وحتى عام 2017 إلى ثلاثة فترات وفقاً لما يميز كل فترة من خصائص كما يلي:

الفترة الأولى: وهي الفترة الممتدة من عام 2001 وحتى 2007 (فترة دعم مستلزمات الإنتاج الزراعي) فقد كانت سياسة الدعم العيني لمستلزمات الإنتاج السائدة، حيث تم تقديم الدعم بأشكال مختلفة لمستلزمات الإنتاج الزراعي، إلى جانب الخدمات المساعدة المقدمة من دعم للكهرباء، والمحروقات التي لا تقتصر على القطاع الزراعي بل تستفيد منها كافة القطاعات، إضافة إلى تقديم الخدمات المجانية عن طريق البحوث العلمية الزراعية، الإرشاد الزراعي، وقاية النبات، البنية التحتية، وغيرها.

الفترة الثانية: وهي الفترة الممتدة من عام 2008 وحتى عام 2012 (فترة الإلغاء التدريجي لدعم مستلزمات الإنتاج): حيث انخفض دعم المستلزمات في السنوات الأخيرة عما كان عليه في التسعينيات وجرى العديد من الإصلاحات على آليات الدعم لمستلزمات الإنتاج، والخدمات وذلك نتيجة توجه سياسة الدولة نحو استبدال دعم أسعار المدخلات بدعم الدخل المباشر وأهمها تخفيض الدعم الذي كان يستفيد منه الإنتاج الزراعي في التسعينيات بشكل واضح مثل دعم الأسمدة حيث تم تحرير أسعارها في عام 2009، ورفعت رسوم الري على الشبكات الحكومية، أما

بالنسبة للمحروقات ارتفع سعرها من 20 ل.س للتر الواحد من المازوت في العام 2009 إلى 185 ل.س في عام 2018، كما ارتفعت نفقات التسويق، والعبوات، وتصريف الإنتاج في أسواق الجملة، والتي أدت إلى زيادة تكاليف الإنتاج وتخفيض العوائد للمنتجين، وخلال هذه الفترة تم إحداث صندوق واحد، وتضمينه العديد من البرامج التي تحددها الحكومة، وذلك بالمرسوم التشريعي /29/ لعام 2008 القاضي بإحداث مديرية في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي تسمى مديرية صندوق دعم الإنتاج الزراعي لتنظيم كافة أشكال الدعم، كما تتولى مهمة تقديم الدعم النقدي لمحصول البندورة (5000 ل.س/هـ للبندورة المكشوفة، 1000 ل.س/بيت للبندورة المحمية).

الفترة الثالثة : وهي الفترة الممتدة من عام 2013 وحتى 2017 وهي (فترة مابعد إلغاء الدعم لمستلزمات الإنتاج) حيث تم خلال هذه الفترة تحرير أسعار مستلزمات الإنتاج في السوق وإعطاء القطاع الخاص دور أكبر في استيراد مستلزمات الإنتاج، كما تم إلغاء الدعم النقدي المقدم لمحصول البندورة بسبب الأزمة التي عانت منها البلاد واقتصر تقديم الدعم للمحاصيل المتضررة من العوامل المناخية السيئة أي بشكل دعم أضرار (تعويض خسائر) عن طريق صندوق متخصص للكوارث البيئية (عمران، 2016).

## النتائج والمناقشة:

### أولاً: تطور قيمة مستلزمات إنتاج محصول البندورة في سورية خلال الفترة (2001-2017):

دعمت الدولة مستلزمات الإنتاج الزراعي خلال فترة التسعينات، وحتى عام 2008 بهدف تعويض المزارعين عن جزء من الضرائب المستترة التي تفرض عليهم في صورة أسعار مخفضة للمنتجات الزراعية، إلا أن النقص في مستلزمات الإنتاج أدى إلى اتخاذ الحكومة خطوات هامة كتقليص الدعم على المدخلات الزراعية وفق خطة زمنية، وزيادة أسعارها، إضافة إلى تشجيع القطاع الخاص على استيراد الأسمدة والمبيدات وباقي مستلزمات الإنتاج وإلغاء القيود المفروضة عليه وتقليص التدخل الحكومي في استيراد وتصنيع وتوزيع وتسعير الأسمدة وغيرها والذي أدى إلى ارتفاع كبير في قيمة مستلزمات الإنتاج (خلف، 2016)، حيث يلاحظ من الجدول (1) الآتي:

- ارتفاع تكلفة السماد العضوي من (5477 ل.س/هـ) إلى (43067 ل.س/هـ) وذلك بنسبة زيادة بلغت 686.3 % مقارنة مع فترة دعم مستلزمات الإنتاج الزراعي.
- بلغت تكلفة الهكتار من السماد الكيماوي نحو (8124 ل.س) خلال فترة الدعم، ثم ارتفعت إلى نحو (49691 ل.س) بنسبة زيادة بلغت (686.3%) وذلك نتيجة لتحرير أسعار الأسمدة، وتحكم القطاع الخاص بالأسعار.
- بلغت تكلفة مواد المكافحة نحو (8821 ل.س) خلال فترة الدعم لتزداد بعدها إلى نحو (10364 ل.س) في فترة الإلغاء التدريجي بنسبة زيادة قدرت بنحو (281.7%)، ثم ارتفعت إلى نحو (39558) في فترة ما بعد إلغاء الدعم بنسبة بلغت نحو (348.5%).
- ارتفاع كبير في قيمة العبوات المستخدمة، حيث زادت قيمتها من (35976 ل.س/هـ) إلى (184348 ل.س/هـ) بنسبة زيادة قدرت بنحو (412.4%) عن الفترة الأولى.

- أما بالنسبة لقيمة مياه الري المستخدمة في إنتاج الهكتار فقد ازدادت من (14720 ل.س) إلى (122081 ل.س) بنسبة زيادة قدرت بنحو (580%) مقارنة بفترة الدعم.
- بلغت قيمة البذار اللازمة للهكتار نحو (16071 ل.س) وذلك خلال الفترة الأولى لترتفع بعدها إلى (22500 ل.س) خلال فترة الإلغاء التدريجي ومن ثم ارتفعت بشكل كبير خلال فترة ما بعد إلغاء الدعم لتبلغ نحو (215000 ل.س) بنسبة زيادة بلغت نحو (1237.8%)، وهي النسبة الأعلى بين مستلزمات إنتاج الهكتار من محصول البندورة.

الجدول(1). تطور قيمة مستلزمات إنتاج البندورة في سورية خلال الفترة 2001-2017(ل.س/هـ).

البيان (متوسط قيمة)	فترة دعم مستلزمات الإنتاج الزراعي 2007-2001	فترة الإلغاء التدريجي لدعم مستلزمات الإنتاج 2012-2008	معدل التغير(1)%	فترة ما بعد إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج 2017-2013	معدل التغير (2)%	أثر إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج %
السماذ العضوي	5477	8333	52.1	43067	416.8	686.3
السماذ الكيماوي	8124	19366	138.4	49691	156.6	511.6
مواد مكافحة	8821	10364	17.5	39558	281.7	348.5
العيوات	35976	41714	15.9	184348	341.9	412.4
مياه الري	14720	25075	70.3	122081	386.9	729.4
البذار	16071	22500	40	215000	85505	1237.8

المصدر: أعد الجدول من قبل الباحث بناءً على البيانات الرسمية الصادرة عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في سورية(2001-2017).

### ثانياً: • تحليل الأرقام القياسية لتكاليف مستلزمات إنتاج محصول البندورة في سورية:

#### 2-1- الرقم القياسي البسيط:

الأرقام القياسية واحدة من أهم أدوات التحليل الإحصائي التي تكشف الواقع الحقيقي لمستوى المؤشرات الاقتصادية، والمالية، والنقدية، والاجتماعية، حيث يرجع الاستخدام المتزايد للأرقام القياسية من قبل الجهات المختصة، والمؤسسات وصناع القرار المالي، والنقدي إلى ثققتهم وإيمانهم بأن هذه الأرقام هي واحدة من أدوات التحليل الفاعلة في كشف التغيرات في مجال التنفيذ مما يتطلب التدخل السريع للتصحيح، والإنقاذ قياساً بمعايير الأهداف، والأولويات التي حددتها، كما تستخدم لقياس تغيرات مجموعة من البيانات بالمقارنة مع أساس معين، وبمعنى آخر قياس متوسط التغيرات في أسعار، أو كميات مجموعة من السلع بالمقارنة مع فترة زمنية، أو مع سوق معينة تعتبر أساساً للمقارنة، ويحسب الرقم القياسي البسيط بالعلاقة:

$$\text{الرقم القياسي البسيط} = \frac{P_n}{P_0} * 100$$

حيث :

**P<sub>n</sub>**: سعر السلعة في سنة المقارنة

**P<sub>0</sub>**: سعر السلعة في سنة الأساس. (كاظم، 2011).

تم حساب الأرقام القياسية لتكاليف مستلزمات الإنتاج واعتبار السنة (2001) سنة أساس، حيث يلاحظ من الجدول(2) أن الأرقام القياسية لكل من السماذ العضوي و البذار كانت الأعلى من بين مستلزمات الإنتاج، حيث بلغت

نحو (2000%) وهذا يدل على أن تكلفة كل من السماد العضوي والبذار زادت بنسبة (1900%) بين عامي (2001) و(2017)، ثم يليها تكلفة مياه الري بنسبة (1317.8%)، كما زادت تكلفة العبوات بنسبة (1199.2%)، ثم السماد الكيماوي حيث زاد بنسبة (1091.5%)، وأخيراً مواد المكافحة زادت بنسبة (493.1%).

الجدول(2). الأرقام القياسية لتكاليف مستلزمات إنتاج البندورة في سورية خلال الفترة (2001-2017).

العام	الرقم القياسي لتكلفة السماد العضوي	الرقم القياسي لتكلفة السماد الكيماوي	الرقم القياسي لتكلفة مواد المكافحة	الرقم القياسي لتكلفة العبوات	الرقم القياسي لتكلفة مياه الري	الرقم القياسي لتكلفة البذار
2001	100	100	100	100	100	100
2002	101	100.2	100.1	105.7	113.6	100.2
2003	104	100.5	100.1	115.8	113.6	150.0
2004	112	100.6	100.2	124.1	113.6	150.0
2005	116	101.3	126.3	127.2	113.6	150.0
2006	133.3	102.5	126.3	136.8	113.6	150.2
2007	133.4	110	126.3	136.8	113.6	150.7
2008	166.6	113	126.3	146.9	248.7	150.7
2009	166.8	113.5	126.5	145.3	211.0	200.0
2010	167.1	113.5	126.6	119.6	164.5	200.0
2011	168.2	113.5	126.6	143.7	136.9	200.0
2012	168.7	135.4	126.9	145.5	188.7	1000
2013	233.3	135.4	505.3	170.1	398.1	1000
2014	233.6	548.07	505.6	198.5	477.7	2000
2015	920	548.07	593.1	595.5	950.03	2600
2016	920.2	548.9	593.1	834.9	1380.6	2000
2017	2000	1191.5	593.1	1299.2	1417.8	2000

المصدر: أعد الجدول من قبل الباحث بناءً على البيانات الرسمية الصادرة عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في سورية(2001-2017).

### •• الأرقام القياسية للتكاليف الكلية لإنتاج هكتار واحد من محصول البندورة في سورية:

تم حساب الأرقام القياسية للتكاليف الكلية من عام (2001) وحتى عام (2017)، واعتبار السنة (2001) سنة أساس، حيث يلاحظ من الجدول (3) أن الرقم القياسي للتكاليف الكلية لعام (2017) بلغ نحو (1099.9%) مقارنة بالعام (2001)، وهذا يدل على أن التكاليف الكلية للهكتار الواحد من محصول البندورة زادت بين عامي (2001) و(2017) ما نسبته (999.9%)، وهذا يعود لعدة عوامل منها الارتفاع الكبير في تكاليف مستلزمات الإنتاج نتيجة رفع الدعم عنها، إضافة إلى ارتفاع أجور العمليات الزراعية اللازمة لإنتاج المحصول من حراثة ، تسكيب، وتسميد، ... وغيرها.

كما كان لتكاليف النقل والتسويق دور كبير في زيادة التكاليف الكلية، إضافة إلى أن مبلغ الدعم النقدي المقدم لمحصول البندورة يعد مبلغ زهيد جداً إذا ما قورن بالتكاليف الكلية، الأمر الذي يؤدي إلى عزوف كثير من المزارعين عن استلام مبالغ الدعم المقدمة لهم (مديرية صندوق دعم الإنتاج الزراعي، 2016).

الجدول (3). الرقم القياسي لتكاليف إنتاج الهكتار من محصول البندورة في سورية خلال الفترة (2001-2017).

العام	التكاليف الكلية (ل.س/هـ)	الرقم القياسي للتكاليف الكلية
2001	167116	100
2002	173547	103.8
2003	196889	117.8
2004	201368	120.5
2005	205803	123.1
2006	219504	131.3
2007	219600	131.4
2008	308836	184.8
2009	325918	195.02
2010	304886	182.4
2011	293709	175.7
2012	325330	194.7
2013	601099	359.7
2014	682168	408.2
2015	1218515	729.1
2016	1640953	981.9
2017	1838148	1099.9

المصدر: أعد الجدول من قبل الباحث بناءً على البيانات الرسمية الصادرة عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في سورية (2001-2017).

ثالثاً: أثر إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج على المؤشرات الإنتاجية لمحصول البندورة في سورية:

تم دراسة المؤشرات الإنتاجية (المساحة، الإنتاج، الإنتاجية) خلال الفترة الممتدة من 2001 وحتى 2017 حيث يلاحظ من الجدول (4) الآتي:

### 1-المساحة:

متوسط المساحة المزروعة بمحصول البندورة في سورية بلغ نحو (14720) هكتار خلال فترة دعم مستلزمات الإنتاج ثم انخفض إلى نحو (13606) هكتار خلال فترة الإلغاء التدريجي لدعم مستلزمات الإنتاج بنسبة بلغت نحو (7.57-) % مقارنة بالفترة الأولى وخلال فترة ما بعد إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج انخفض إلى نحو (10061) هكتار بنسبة بلغت نحو (26.1-) % مقارنة بالفترة الثانية ويتضح من ذلك أن إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج أدت إلى خفض متوسط المساحة المزروعة بمحصول البندورة بنسبة (31.7-) % مقارنة بفترة دعم المستلزمات.

### 2-الإنتاج:

إنتاج سورية من محصول البندورة بلغ حوالي (546313) طن خلال فترة دعم مستلزمات الإنتاج ثم ارتفع إلى نحو (571368) طن خلال فترة الإلغاء التدريجي لدعم مستلزمات الإنتاج بنسبة زيادة بلغت نحو (4.59) % مقارنة بالفترة الأولى وخلال فترة ما بعد إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج انخفض إلى نحو (369220) طن بنسبة بلغت نحو (35.4-) % مقارنة بالفترة الثانية ويتضح من ذلك أن إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج أدت إلى خفض متوسط إنتاج محصول البندورة بنسبة (32.4-) % مقارنة بفترة الدعم.

### 3- الإنتاجية:

إنتاجية الهكتار من محصول البندورة في سورية بلغت نحو (37413) كغ/ هكتار خلال فترة دعم مستلزمات الإنتاج ثم ارتفعت إلى نحو (41832) كغ/هكتار خلال فترة الإلغاء التدريجي لدعم مستلزمات الإنتاج بنسبة زيادة بلغت نحو (11.8) % مقارنة بالفترة الأولى وخلال فترة ما بعد إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج انخفض إلى نحو (36368) كغ/هكتار بنسبة انخفاض بلغت نحو (13.1-) % مقارنة بالفترة الثانية ويتضح من ذلك أن إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج أدت إلى خفض متوسط إنتاجية الهكتار من محصول البندورة بنسبة (2.8-) % مقارنة بفترة دعم المستلزمات.

الجدول(4). متوسط المساحة، الإنتاج، الإنتاجية لمحصول البندورة في سورية خلال الفترة (2001-2017).

البيان	فترة دعم مستلزمات الإنتاج 2001-2007	الإلغاء التدريجي لدعم مستلزمات الإنتاج 2008-2012	معدل التغير 1 %	معدل التغير 2 %	معدل التغير 3 %
متوسط المساحة (هكتار)	14720	13606	-7.57	-26.1	-31.7
متوسط الإنتاج (طن)	546313	571368	4.59	-35.4	-32.4
متوسط الإنتاجية (كغ/هكتار)	37413	41832	11.8	-13.1	-2.8

المصدر: أعد الجدول من قبل الباحث بناءً على البيانات الرسمية الصادرة عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في سورية (2001-2017).

رابعاً: أثر إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج على تكلفة إنتاج 1كغ من محصول البندورة في سورية خلال الفترة (2001 - 2017):

يلاحظ من الجدول(5): أن متوسط تكلفة إنتاج 1كغ من محصول البندورة في سورية بلغ نحو (5) ل.س خلال فترة دعم مستلزمات الإنتاج ثم ارتفع إلى نحو (6.1) ل.س خلال فترة الإلغاء التدريجي لدعم مستلزمات الإنتاج بنسبة بلغت نحو (22)% مقارنة بالفترة الأولى وخلال فترة ما بعد إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج ارتفع إلى نحو (32.5) ل.س بنسبة بلغت نحو (432.7) %مقارنة بالفترة الثانية ويتضح من ذلك أن إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج أدت إلى ارتفاع تكلفة إنتاج 1كغ من محصول البندورة بنسبة (550)% مقارنة بفترة دعم المستلزمات، وهذا يعود إلى عدة عوامل منها رفع الدعم عن مستلزمات الإنتاج، إضافة إلى النقص الحاصل في مستلزمات الإنتاج نتيجة قلة المصانع المنتجة لها، والسماح للقطاع الخاص باستيرادها والتحكم بأسعارها.

الجدول (5).وسطي تكلفة محصول البندورة خلال الفترة 2001-2017 (ل.س/هـ).

متوسط فترة ما بعد إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج الزراعي 2017-2013	متوسط فترة الإلغاء التدريجي لدعم مستلزمات الإنتاج الزراعي 2012-2008	متوسط فترة دعم مستلزمات الإنتاج الزراعي 2007-2001	البيان	طبيعة النفقة
18721	5192	3008	الحراثات	1-العمليات الزراعية
21724	5399	3242	التسكيب	
15930	6132	3833	نثر البذور	
7885	2412	1327	التسميد	
30259	11922	6318	أجور السقاية	
33053	11728	5818	العزق والتعشيب	
22629	8991	5730	المكافحة	
78497	39348	16021	الجني	
6868	3443	1401	الفرز و التعبئة	
65964	27230	16509	نقل المحصول	
301530	121797	63206	المجموع	
215334	8333	5477	قيمة السماد العضوي	2-مستلزمات الإنتاج
49691	19366	8142	قيمة السماد الكيماوي	
184348	41714	35188	قيمة العبوات	
215000	22500	16666	قيمة البذار	
122080	25075	14700	قيمة مياه الري	
39558	10364	8804	قيمة مواد مكافحة	
826011	127352	88977	المجموع	
179418	46764	29172	3- إيجار الأرض 15% من الإنتاج	

32078	7022	4000	4- فائدة رأس المال 4.5% للفترة الأولى. 9.5% للفترتين الثانية والثالثة.
32695	8800	7693	5 - نفقات نثرية 5 %
1371732	311735	193048	6- إجمالي التكاليف
42266	51167	41398	7- وسطي المردود كغ/هـ
32.5	6.1	5	8- تكلفة 1 كغ (ل.س / كغ )

المصدر: أعد الجدول من قبل الباحث بناءً على البيانات الرسمية الصادرة عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في سورية (2001-2017).

#### خامساً: أثر إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج على بعض مؤشرات كفاءة الأداء الاقتصادي لإنتاج محصول البندورة في سورية.

تم دراسة أثر إلغاء الدعم على بعض المؤشرات الاقتصادية كالإيراد الكلي، وصافي عائد الدونم، العائد على الليرة المستثمر، وغيرها، حيث يلاحظ من الجدول (6) الآتي:

• الإيراد الكلي: إن الإيراد الكلي لمحصول البندورة بلغ نحو (44895.6) ل.س/دونم خلال فترة دعم المستلزمات ثم ارتفع إلى نحو (209160) ل.س/دونم خلال فترة الإلغاء التدريجي للدعم بنسبة زيادة بلغ حوالي (365.9) % مقارنة بالفترة الأولى وخلال فترة ما بعد إلغاء الدعم ارتفع إلى نحو (509152) ل.س/دونم بنسبة زيادة بلغت نحو (143.4) % مقارنة بالفترة الثانية ويتضح من ذلك أن إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج أدت إلى زيادة الإيراد الكلي لمحصول البندورة بنسبة (1034.1) % مقارنة بفترة دعم المستلزمات وهذه الزيادة ناتجة عن ارتفاع سعر الكغ، ونتيجة لذلك زاد صافي عائد الدونم، وأدى ذلك إلى تحسن مستوى دخل مزارعي البندورة.

• إجمالي التكاليف الكلية للدونم :

بلغت التكاليف الكلية لإنتاج الدونم من محصول البندورة نحو (19304.8) ل.س/دونم خلال فترة دعم المستلزمات ثم ارتفعت إلى نحو (31173.5) ل.س/دونم خلال فترة الإلغاء التدريجي للدعم بنسبة زيادة بلغت نحو (61.5) % مقارنة بالفترة الأولى وخلال فترة ما بعد إلغاء الدعم ارتفع إلى نحو (137173.2) ل.س/دونم بنسبة زيادة بلغت نحو (340.03) % مقارنة بالفترة الثانية ويتضح من ذلك أن إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج أدت إلى زيادة التكاليف الكلية لمحصول البندورة بنسبة (610.6) % مقارنة بفترة دعم المستلزمات.

• صافي العائد للدونم:

قدر صافي عائد الدونم لمحصول البندورة نحو (25590.8) ل.س/دونم خلال فترة دعم المستلزمات ثم ارتفع إلى نحو (177986.5) ل.س/دونم خلال فترة الإلغاء التدريجي للدعم بنسبة زيادة بلغت نحو (595.5) % مقارنة بالفترة الأولى وخلال فترة ما بعد إلغاء الدعم ارتفع إلى نحو (371978.8) ل.س/دونم بنسبة زيادة بلغت نحو (108.9) % مقارنة بالفترة الثانية ويتضح من ذلك أن إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج أدت إلى زيادة صافي عائد الدونم لمحصول البندورة بنسبة (1353.6) % مقارنة بفترة دعم المستلزمات.

• نسبة الإيراد الكلي إلى التكاليف الكلية:

قدرت نسبة الإيراد الكلي إلى التكاليف الكلية بنحو (2.33) خلال فترة دعم المستلزمات ثم ارتفعت إلى نحو (6.71) خلال فترة الإلغاء التدريجي للدعم بنسبة زيادة بلغ حوالي (187.9) % مقارنة بالفترة الأولى وخلال فترة ما بعد إلغاء الدعم انخفضت إلى نحو (3.71) ل.س/دونم بنسبة انخفاض بلغت نحو (-44.7) % مقارنة بالفترة الثانية ويتضح من ذلك أن إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج أدت إلى زيادة نسبة الإيراد الكلي إلى التكاليف الكلية لمحصول البندورة بنسبة (59.2) % مقارنة بفترة دعم المستلزمات.

• متوسط تكلفة 1كغ بندورة:

قدر متوسط تكلفة 1كغ من البندورة نحو (5) ل.س خلال فترة دعم المستلزمات ثم ارتفع إلى نحو (6.1) ل.س خلال فترة الإلغاء التدريجي للدعم بنسبة زيادة بلغ حوالي (22) % مقارنة بالفترة الأولى وخلال فترة ما بعد إلغاء الدعم ارتفع إلى نحو (32.5) ل.س/دونم بنسبة زيادة بلغت نحو (432.8) % مقارنة بالفترة الثانية ويتضح من ذلك أن إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج أدت إلى زيادة تكلفة الكغ من محصول البندورة بنسبة (550) % مقارنة بفترة دعم المستلزمات.

• العائد على الليرة المستثمر:

العائد على الليرة المستثمر = صافي عائد الدونم / إجمالي التكاليف الكلية.

وصل عائد الليرة المستثمر نحو (1.32) ل.س خلال فترة دعم المستلزمات ثم ارتفع إلى نحو (5.7) ل.س خلال فترة الإلغاء التدريجي للدعم بنسبة زيادة بلغت نحو (331.8) % مقارنة بالفترة الأولى وخلال فترة ما بعد إلغاء الدعم انخفض إلى نحو (2.5) ل.س بنسبة انخفاض بلغت نحو (-56.1) % مقارنة بالفترة الثانية ويتضح من ذلك أن إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج أدت إلى زيادة العائد على الليرة المستثمر من محصول البندورة بنسبة (89.4) % مقارنة بفترة دعم المستلزمات.

• نقطة التعادل للكمية:

نقطة التعادل للكمية: وهي الكمية التي يتعادل عندها التكاليف الكلية مع الإيراد الكلي دون تحقيق صافي عائد، ونقطة التعادل للكمية = التكاليف الكلية / متوسط سعر كغ (ل.س).

قدرت نقطة التعادل للكمية بنحو (1608.7) كغ خلال فترة دعم المستلزمات ثم انخفضت إلى نحو (623.5) كغ خلال فترة الإلغاء التدريجي للدعم بنسبة انخفاض بلغت نحو (-61.2) % مقارنة بالفترة الأولى وخلال فترة ما بعد إلغاء الدعم ارتفعت إلى نحو (979.8) كغ بنسبة زيادة بلغت نحو (57.1) % مقارنة بالفترة الثانية ويتضح من ذلك أن إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج أدت إلى انخفاض نقطة التعادل للكمية لمحصول البندورة بنسبة (-39.1) % مقارنة بفترة دعم المستلزمات.

الجدول(6). أثر إلغاء دعم المستلزمات على بعض مؤشرات كفاءة الأداء الاقتصادي لإنتاج محصول البندورة في سورية.

البيان	فترة دعم مستلزمات الإنتاج الزراعي 2007-2001	فترة الإلغاء التدريجي لدعم مستلزمات الإنتاج الزراعي 2008-2012	معدل التغير % (1)	فترة ما بعد إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج الزراعي 2013-2017	معدل التغير % (2)	أثر إلغاء دعم مستلزمات الإنتاج
متوسط إنتاج الدونم (كغ)	3741.3	4183.2	11.8	3636.8	-13.1	-2.79
متوسط سعر الكغ (ل.س)	12	50	316.6	140	180	1066.6
الإيراد الكلي (ل.س/دونم)	44895.6	209160	365.9	509152	143.4	1034.1
التكاليف الكلية (ل.س/دونم)	19304.8	31173.5	61.5	137173.2	340.0	610.6
صافي عائد الدونم (ل.س/دونم)	25590.8	177986.5	595.5	371978.8	108.9	1353.6
العائد على الليرة المستثمر (ل.س)	1.32	5.7	331.8	2.5	-56.1	89.4
نسبة الإيراد الكلي /التكاليف الكلية	2.33	6.71	187.9	3.71	-44.7	59.2
متوسط تكلفة 1كغ (ل.س)	5	6.1	22	32.5	432.8	550
نقطة التعادل للكمية (كغ)	1608.7	623.5	-61.2	979.8	57.1	-39.1

المصدر: أعد الجدول من قبل الباحث بناءً على البيانات الرسمية الصادرة عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في سورية(2001-2017).

سادساً: الاستنتاجات، والمقترحات:

• الاستنتاجات:

- 1-انخفاض المساحة المزروعة بالبندورة، والإنتاج على التوالي بنسبة (31.7) %، (32.4) % مقارنة مع فترة دعم مستلزمات الإنتاج، كما انخفضت إنتاجية الهكتار بنسبة (2.8) %.
- 2- ارتفاع التكاليف الكلية لإنتاج الدونم من محصول البندورة بنحو (610.6) % مقارنة بالفترة الأولى نظراً لرفع الدعم من قبل الدولة عن مستلزمات الإنتاج، وتحرير أسعارها في السوق، والسماح للقطاع الخاص باستيرادها والتحكم بأسعارها.
- 3-ارتفاع صافي عائد الدونم بنحو (1353.6) % نتيجة لارتفاع سعر الكغ من البندورة مقارنة بفترة الدعم .
- 4- ارتفاع نسبة الإيراد الكلي إلى التكاليف الكلية لمحصول البندورة بمعدل بلغ نحو (59.2) % مقارنة بفترة دعم مستلزمات الإنتاج.

5- ارتفاع تكلفة 1كغ بندورة من (5 ل.س) خلال فترة الدعم إلى (32.5 ل.س) خلال فترة ما بعد إلغاء الدعم، ويتضح من ذلك أن إلغاء الدعم أدى إلى زيادة متوسط تكلفة 1كغ بندورة بنسبة (550)%.  
**المقترحات:**

- 1- رفع مبلغ الدعم النقدي المقدم من قبل صندوق دعم الإنتاج الزراعي للبيت البلاستيكي أو للهكتار، بحيث يغطي نسبة معينة من التكاليف تزيد عن النسبة المحددة سابقاً، وتحديد فئات المستهدفين منه.
- 2- إنشاء معامل لتصنيع مستلزمات الإنتاج، وبيعها بأسعار مناسبة للمزارعين، وحصر استيراد مستلزمات الإنتاج بمؤسسات القطاع العام منعاً للتلاعب بالأسعار من قبل التجار المستوردين والذين يعمدون إلى رفع أسعارها بشكل كبير.
- 3- العمل على إنشاء اتحاد منتجي البندورة بحيث يتولى مهمة تنظيم تسويق البندورة في الأوقات المناسبة والتقليل ما أمكن من التكاليف التسويقية بهدف الحصول على أسعار جيدة تتاسب المزارعين وتحقق لهم ربح مناسب يساهم في تحسين مستوى معيشتهم.
- 4- التقليل ما أمكن من استخدام بعض المدخلات الزراعية كالأسمدة، والمبيدات من خلال دعم الاستخدام الأمثل لها بغية خفض التكاليف الإنتاجية قدر الإمكان، إضافة إلى الاستثمار في البحث العلمي والإرشاد الزراعي.

## المراجع:

- 1- أحمد، مها؛ سليمان، ابراهيم؛ عامر، جابر؛ فؤاد، محمد(2015). أثر سياسات الإصلاح الاقتصادي على محصولي القمح والبرسيم المصري، مجلة الزقازيق للبحوث الزراعية، مصر. العدد(1). 12 صفحة.
- 2- دراج، جبار؛ خلف، بلاسم(2016).أثر السياسة السعرية في الإنتاج الزراعي في العراق للمدة (1993-2013)، مجلة الكون للعلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة واسط، العراق، العدد23، ص 18.
- 3- طه، بن الحبيب(2012). أثر سياسة الدعم على الإنتاج الزراعي في الجزائر(دراسة حالة منتج القمح)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر.
- 4- الطراونة، صلاح؛ ياسين، محمود(2006). تقييم السياسات الزراعية لمحصول البندورة في سورية باستخدام مصفوفة تحليل السياسات(PAM)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية، المجلد22، جامعة دمشق، سورية.
- 5- عبد الزهرة، أحمد ضياء(2015)، الدعم الحكومي وتحقيق التنمية المستدامة في العراق، مركز البين للدراسات والتخطيط، بغداد، العراق.
- 6- عطية، باسمة (2006). الميزة النسبية للبندورة، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، سورية.
- 7- عمران، اسماعيل(2016). دراسة سياسات الدعم للحمضيات في سورية باستخدام مصفوفة الحسابات الاجتماعية، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.64 صفحة.
- 8- كاظم، ابراهيم(2011). الأرقام القياسية ومنهجية تطبيقها في الأنشطة الاقتصادية (العراق أنموذجاً)، مجلة جامعة ديالى، العراق. العدد(4). 31 صفحة.
- 9- مكي، شواهد(2003). أثر سياسة التحرير الاقتصادي على القطاع الزراعي خلال الفترة (1992-2002). رسالة ماجستير. كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، السودان. 101 صفحة.
- 10- منصور، فايز(2007). البندورة في سورية، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، سورية.
- 11- مديرية صندوق دعم الإنتاج الزراعي، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، دمشق، سورية.
- 12- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، المجموعة الإحصائية السنوية (2001-2017). قسم الإحصاء، مديرية الإحصاء والتخطيط، دمشق، سورية.